

متر منه يسمى (المخيرية) (١) وفي شماله على بعد ٣٠٠ متر منه تقريباً (البوب) وهي غير البوب الاولى ولكنها مثلها وبعد مسافة ١٠ دقائق عن عين الطريق على بعد ٢٠ متراً منه عين تسمى (عين ابو صخر) بالتجريك وبعد مسافة نصف ساعة طارقتنا تلؤل تسمى (العقيد) (٢) ومن هناك الى (قصر البردويل) نحو ٢٥ دقيقة وذلك عن عين الطريق وبعد مسافة تقرب من الساعة عبرنا نهر عين التمر القديم وهو نهر يكاد يساوي الارض وحوله عين ماء صغيرة وبعد مسافة ١٠ دقائق وردنا احمد ابن هاشم فكانت المسافة بين شقانا واحمد قرب ٣ ساعات . وفي غربي احمد ابن هاشم على بعد ساعة عين تسمى (عين السداح) [٣] وعندنا قصر ينسب اليها وودونها مما يلي احمد ابن هاشم تلؤل كثيرة تسمى (كبرونية) (٤) في جنوبي احمد ابن هاشم تل كبير يسميه الاعراب (كهفاً) وفيه بيوت حديثة البناء شبيهة بالصقف بناها اهل شقانا يأوون اليها في اليم زيارة احمد ابن هاشم . هذا ما شاهدناه في طريق احمد ابن هاشم من الآثار وهناك دوارس اخرى قد سبق وصفها مع وصف قبر احمد ابن هاشم [٥] فلا حاجة بنا الى اطلاقها .

نظرة في الاحساء

Notes historiques sur el-Hassa, ville en Arabie enlevée à la
Turquie par Ibn Se'oud

الاحساء جمع حصى بالفتح ويكسر ؛ سهل من الارض يستقم فيه الماء او غط فوقه رمل يجمع ماء المطر وكلما نزلت دلوأ جئت اخرى . فتحفر العرب الرمل وتستخرج الماء . والاحساء في البوادي كثيرة . منها هذه الاحساء القريبة

(١) باسكان الميم وفتح الحاء فتحاً غير بين واسكان الياء المثناة وفتح الجيم وفي الاخر هاء هي افة في المخيرية .

(٢) باسكان العين المهملة وفتح القاف واسكان الياء المثناة وفي الآخر دال مهملة

(٣) يفتح السين المهملة وتشديد الدال بعدها الف يليها حاء مهملة .

[٤] يفتح الكاف وسكون السين وضم الراء المهملة بعدها واو ساكنة يليها تون

مكسورة ثم ياء مثناة تحتية مشددة مفتوحة وفي الآخر ماء .

(٥) راجع لفة العرب ٢ : ٥٣٨ — ٥٤٠

من البحرين وقد مصرت وهي على مرحلتين من القطيف الى الجنوب الغربي .
وكان اول من عمرها وحصنها وجعلها قصبهً بالادحجر ابوطاهر القرمطي الشهير
في التاريخ . لان تلك الانحاء كانت بيده وهي الآن قصبه البلاد المذكورة .
وربما اطلق عليها كلها اسم الاحساء .

واذا اطلقت طأربصرك على تلك الارزاء التي تجاورها ترى فيها مواقع
ومواضع كثيرة الاقاضي والاطلال والرسوم المندرسة تدلنا على انها كانت في
سابق لزمان مقام الطائفة من المجوس عبدة النار وذلك قبل الف سنة من التاريخ
الحالي هذا فضلاً عن ان التاريخ يؤيد هذه الحقيقة تأييداً لا ريب فيه . ولما
ظهرت النصرانية كان اهل تلك الديار اول من دان بها . وكذلك قل عن
ظهور الاسلام . قال في سالتامة البصرة سنة ١٣٠٨ هـ : وهي اول من اسلم
اهلها من قطعات جزيرة العرب . وقال صامح لوفدهم (وهم وفد عبد القيس)
هـ مرحباً بالوفد لاخزيا ولافادين ، وهي ايضاً اول قطعه اقيمت فيها صلاة
الجمعة بعد المدينة المنورة على ماذكر اهل السير والتواريخ (ص ١٧٤) . اهـ
ثم انها لم تنزل بعد فتوح الاسلام بايدي عمال عمان والبحرين الى القرن
الثالث الهجري (التاسع الميلادي) فظهر القرامطة فاستولوا عليها ثم اخذت
منهم بعد حين فتداولتها ايدي عمال الولايات المذكورة . ثم استولى عليها بنو
زملك زماناً غير يسير . ثم تلقفتها ايدي العربان والمشايخ فارة يستقلون بها وطوراً
يلحقونها باملاكهم حتى ظهور الدولة العثمانية . وفي سنة ٩٢٦ هـ (١٥٢٠ م)
وعهد السلطان سليم خان الاول حينما كان سنانياشاً والياً على اليمن كانت الاحساء
وما جاورها من الديار تحت ادارة الدولة العثمانية وكانت داخلة في الولاية
اليمنية . وفي سنة ٩٦٤ هـ (١٥٥٧ م) استقلت ادارتها تحت ولاية محمد باشا
ثم لما ظهرت الوهابية وكمكانت الدولة يوتد في شغل شغل عنها استكثر
ما كانت تأتية من المحاربات والوقائع مع اعدائها احتل الوهابيون تلك الاسقاع
وامتلكوها عنوة .

ولما بلغ لدولة العمليه خبر احتلالها ارسلت عساكر من بغداد ومن المتفق ابرحقوا
على الوهابيين الموجودين في الرياض وكذلك ايضاً استغفرت النصرين فاندفعوا
عليهم كالسبل الجارف الا ان بعد المسافة وقلة الماء وصعوبة نقل التؤونة والدخيرة

اللازمة لهذا الجيش الالهام اوجبت ترك تلك الديار بمدوقائع عديدة ومهارشات جمّة واجزأت الدولة بوضع قيم مقام يرأس تلك الارحاء وله اليد العليا على زعماء قبائلها .

وفي سنة ١٢٨٧ هـ (١٨٧٠ م) ناز التجديون ثورة عظيمة فوقع الشقاق بين آل سعود فراجعوا مجلس ولاية بغداد وكان حاكمها يومئذ مدحت باشا ثم امر قائدهم الخنة متقومة من امائل بغداد والبصرة فسار هذا الجمع العظيم حتى وصل القطيف ففتحها الجند بدون ممانعة . ثم فتحوا الاحساء بعد حصار قليل المدة وعقبها فتح سائر المواضع والامكنة واخذ العلم العماني يخفق بسرور على الحطلة كلها جماء . واطلق عليها اسم لواء نجد تغليبا او تفاؤلاً ففتحها كلها اذ نجد هي من اوسع بلاد العرب ولا تكون الاحساء بالنسبة اليها الا شيئاً زهيداً . وعن كانه الفضل العظيم في هذه الفتوحات مشايخ الكويت واهاليها اذ ساعدوا المتعين الى الدولة اعظم المساعدة . فان مبارك الصباح الشيخ الحلي قاد بنفسه جيشاً عرمرماً من اهالي الكويت وعشارها وزحف على الاحساء من طريق البر . واما الشيخ عبد الله الصباح المتوفى اليوم فانه رافق القائد العماني بحراً . وعلى هذا الوجه جاءهم النصر المبين . على ان الاصراب لم يدعوا ابناء الدولة العمانية في راحة وطمانينة فانهم هاجمهم مراراً عديدة واذاقوهم الاصرين وحاصروهم وضيّقوا عليهم من كل جانب ونهبوا اموالهم وقتلوا جمّاً غفيراً من العساكر في الطريق الواقع بين الميناء والمدينة .

وفي سنة ١٢٩٣ هـ (١٨٧٦ م) ناز هذا اللوآة ثورة اخرى فانغذرديف باشا والي بغداد يومئذ ناصر باشا السمدون شيخ المنتفق الاكبر سابقاً ليقوم اود هؤلاء الاصراب فركب البحر ناصر باشا ومعه الشيخ بزيع المرير (١) ابن حاكم الاحساء سابقاً زاحفين بجيش جرار على الثارين بينما كان مزيد السمدون ابن ناصر باشا المذكور يسير نحوهم وهو يقود ١٠ آلاف فارس ممن المنتفق ومعهم الف جبر يحمل المؤونة والذخيرة . فلاقى الجمعان عند ابواب الاحساء .

(١) بزيع وزان صغير وهو منقول من البرزيع بمعنى الغلام الطريف الملبس الكيس الذي يتكلم ولا يستحي والحفيف اللبق . والمرير بضم العين وفتح الراء وكسر الياء المشددة بعدها راء تصغير عرار وهو منقول عندهم من المرار وهو بهار البر . وقد اشتهر عند العرب باسم عرار جماعة منهم وقد قيل الاصح هو بزيع المرير مصغر عمره فلبس على هذا الاخير .

هنهوف ، فهاجم المتفق الاعسداء الثأرين واتخذوا الحامية العمانية التي كان
الاهلون قد اسروها . وبعد ان اطفأوا جذوة النار المتقدة آثم الاطفاء رجعوا
الى الناصرية بعد ان قاموا هناك الشيخ بزيع العريم متصرفاً للواء نجد . —
وما كادت بضعة اشهر تمضي الا ونشبت نار الفتنة من جديد لان اعراب
الاحساء وما جاورها ارادوا ان ينتقموا مما لحقهم من الانكسار اذ خضد شوكتهم
يخذ الحكومة واعراب المتفق فزحف ناصر باشا من جديد ومعه ابنه مزيد
قم لهما مرة ثانية الاستيلاء على الاحساء ونكلوا بالاهالي اشد التكيل فكان
ذلك مدعاة لسكوتهم مدة سنين طويلة .

ولما قل غرار عزم الشيخ بزيع العريم عين مزيد السعدون ابن ناصر
باشا متصرفاً للواء بدلاً من السابق ذكره . وفي سنة ١٣٠٢ هـ (١٨٨٤ م) كان
مزيد في ذلك اللواء لما فصلت البصرة عن ولاية بغداد وعقد بها لواء نجد فاصبحت
ولاية البصرة مستقلة عن امها بغداد وعين والياً لها ناصر باشا . وكان قد رقى
في عودته الاولى من زحف الاحساء سنة ١٨٦٨ م رتبة ميرميران (١) لانه
اظهر في تلك الأثناء من الابهاء وعظم النفس مالا مثيل له الا في سابق العهد اذ ان
الباب العالي اهداه عشرة آلاف ليرة (اى ٢٣٠٠٠٠٠٠ فرنك) مكافأة على
اتهامه وعلى النفقات التي بذلها في تلك الزحفه فابت نفسه الكريمة الكبيرة اخذ
المبلغ وابقاه لدولة . ولو كان اخذه لكان حطه عن شاقه اذ لم يكن الاجزاء
زهيداً مما اتفه في هذا السبيل من النفقات الباهظة الفاحشة .

وبقيت الامور تجري في اعتما حتى كانت سنة ١٣٢٠ هـ (١٩٠٢ م) فاضطرب
جبل الامن فعينت الدولة السيد طالب بك نقيب اشراف البصرة متصرفاً للواء
انذاك وكان يلقى فيه عصاه الاوفك الحصار عن الاحساء وادب المشائر
(٢) وامن الطرق . فاقادت له روساء الاعراب طائفة ايام بعد ان شاهدت
ماله من شدة العزم والحزم وقوة اليأس والمراس . وبعد ان استمعى وتوجه الى

[١] راجع لفئة العرب ٥٠٦:٢ في الحاشية .

[٢] اهم المشائر الموجودة في لواء نجد هي الجمعان والمرية والناصرية وبنو عجير (اى بنو عقير)
وبنو خالد وبنو حسن وعلير وحرب والجفر ويختلف اليها ايضاً الصلبة وهم عرب جفاعة
من ذكركم في لفئة العرب ٢٠٧:١ . ٣٥٦٠٣٥٥ يطوون بساط ايامهم في الشامية
ابو اديبة الشام .

الاستانة استجسنت الدولة ان تزيد القوة العسكرية في تلك الديار فافذت اليها اربعة طواير زيادة لما كان فيها . ولكن ساهل تنظيم بك والى البصرة - تصوب استدعاء معظم هذه القوة وابقى خائفه من ان يسيروا اليهم لانكفى لحفظ الراحة في البلاد . فامر هذا الامر طمعا في صدر عبد الله بن اسمعيل واحذر قرب القرص حتى تيسرت له في هذه الايام فهجم بجياله ورجله في نحو منتصف ايار على مدينة الاحساء واستولى عليها بعد مقاومة قليلة قتل فيها نحو ٢٥ جندياً وبعد ذلك ارسل محاربين الى القطيف ايضاً فاستولى عليها واصبحت من دياره . - قالت الدستور التي نقلنا عنها هذه العبارة الاخيرة بتصرف قليل : نشرنا (هذه الاخبار) آسفين على ان الدلم العثماني قد طوى من الخليج الفارسي ولم يبق للدولة العثمانية مقدار شبر من الارض على ضفافه . فلا حول ولا قوة الا بالله .

وجاء في عددها ٥٧ ما مؤداه : ان المسائر العثمانية الموجودة في الاحساء والقطيف تبلغ نحو اربعمائة نفر ، منهم ٩٠ في القطيف والباقي في مدينة الاحساء وضواحيها . وقد اجتمعت هذه القوة الان في مركب « جانسكات » الراسي في ميناء البحرين منتظرة المدد من البصرة واصبحت حالة الجنود سيئة للغاية لقلة الماء واشتداد الحر وضيق الباخرة التي تحملهم . وقال : ان عبد العزيز السعود طلب من قائم مقام فطر الشيخ قاسم ابن ناني طرد المسائر العثمانية التي عنده فلم يوافق على ذلك . وقد قدم البصرة اغلب موظفي الحكومة المسلمين في الاحساء والقطيف . وقد ذكرت الرياض في عددها ١٦١ ان الذين احتلوا القطيف اعتدوا كثيراً على اهلها . قاسر الامير فيها « عبد الله بن جلوي » الذي كان اميراً في القصيم ساهباً فساد الامن بعد ذلك .

باب المكاتب والمذاكرة

١ معنى اسم بغداد

كتب الينان سامر آه حضرة العلامة هرتسفلد قال : طالعت مطالمة عجوان ماجاه في لغة العرب عن معنى بغداد واصلاها ٢: ٥٤٩ فلم ار حاجة الى ذكر آراء بعض علماء الانكليز ومن شايعهم في أصل معنى بغداد . فان المسئلة قد انتهت